

إذا كنا ندعو كثيرا إلى التعرف على ثقافة الغرب في مختلف أصولها ومظاهرها ، ونرى في ذلك عاملا جوهريا من عوامل نهضتنا الفكرية ، فإننا لا نستطيع في الوقت نفسه أن نغفل تراث ثقافتنا العربية ، أو نقلل من أهميته في صقل الأذواق ، وتقويم الألسنة ، وردنا إلى عنصر هام من عناصر شخصيتنا القومية كان له أكبر الأثر في تشكيل ثقافتنا بل ثقافة العالم المتحضر كله ويحيل إلى أننا في هذه الفترة بالذات أحوج ما نكون إلى دراسة تراثنا العربي القديم وإحيائه وتقديمه في ثوب محبب ، بعد أن أسرفنا كثيرا في الدعوة إلى ثقافة الغرب والأخذ بأسبابها ، حتى استجاب الشباب المثقف إلى هذه الدعوة وأقبل على التهام كل ألوان الثقافة الغربية ومحاولة التعمق في فهمها والإحاطة بمختلف تطوراتها ، وأسرف الكثيرون في هذه الاستجابة حتى أعرضوا عن ثقافتهم العربية إعراضا تاما أو كادوا ، فكان ما نلاحظه كثيرا اليوم من عجز بعض الأدباء الشباب عن التعبير عن أفكارهم تعبيرا عربيا سليما . ولا علاج لهذه الحالة المتفشية إلا بنشر التراث العربي الأصيل نشرا جميلا يجعله في متناول الأجيال الجديدة من المثقفين ويسهل عليهم الاستفادة منه ، فيقبلون عليه ويغترفون من خيراته فتسلم لهم لغتهم ويرتبطون في الوقت نفسه بجذور ثقافتهم الأصيلة ، ويتأكد في نفوسهم جانب هام من جوانب شخصيتهم القومية .

ولعل مما يدعو إلى الأسى حقا ، وإلى الإلحاح في طلب بذل المزيد من الجهود لنشر تراثنا العربي ودراسته ، ما نعلمه جميعا من أن كل ما بين